من القصور الذاتي ـ تفقدهم اجزاء من قوتهم ، وتجعل القوى التي يستطيعون حشدها ، وخاصة بعد مبادرة السادات ، اضعف من القوى التي تستطيع الدولة الصهيونية حشدها · وتحرم القوى العسكرية العربية بالتالي من القدرة على العمل ، وتجردها حتى من امكانية الردع · فالعمل يتطلب التفوق وارادة القتال ، والردع مرهون بمصداقيته ، وقناعات الخصم حول امكانات الانتقال من التهديد الى العمل ·

وما دام الخلل كامنا في التقصيرات ، فان ازالته وتبديل الصورة كلها يتطلب ازالة هذه التقصيرات عن طريق تحسين الوضع الذاتي · وليس المقصود هنا ان الوضع الذاتي هو العامل الوحيد المؤثر ، فهناك عوامل موضوعية لا يمكن تجاهلها ، كديناميكية العقيدة الصهيونية ، وقوة الدعم الامبريالي ، وحدود الدعم السوفياتي في ظل الوفاق الدولي ، ولكن وعينا لتأثير الظروف الموضوعية على الظروف الذاتية ، لا يدفعنا الى نسيان العلاقة المتبادلة بين الذاتي والموضوعي ، او تجاهل القوة الكامنة في الظروف الذاتية ، وامكانات تأثيرها على الظروف الموضوعية ·

ان حرب التحرير تبدأ باصلاح الذات · هذا هو الدرس الذي يمكن استخلاصه من تحليل احداث الصراع العربي ـ الاسرائيلي طوال السنوات الثلاثين الماضية ، وهذا ما اثبته بشكل ملموس انتصار الثورة الفيتنامية وتحرير سايغون ، رغم قوة الامبريالية الاميركية ، وتحديدات العمل في ظل الوفاق الدولي · ولكن اصلاح الذات (تبديل الذاتي للتأثير على الموضوعي) مسألة سياسية ـ اقتصادية ـ اجتماعية متعددة الجوانب ، ولا بد للمفكرين المختصين من الوقوف امامها بامعان ، لان حلها يمثل بداية تعديل الخلل الاستراتيجي العسكري ، الذي قاتلت القوات المسلحة العربية في ظله طوال ثلاثين عاما ·